11 - { ويدع الإنسان بالشر } المراد بالإنسان هنا الجنس لوقوع هذا الدعاء من بعض أفراده وهو دعاء الرجل على نفسه وولده عند الضجر بما لا يحب أن يستجاب له { دعاءه بالخير } أي مثل دعائه لربه بالخير لنفسه ولأهله كطلب العافية والرزق ونحوهما فلو استجاب ا دعاءه على نفسه بالشر هلك لكنه لم يستجب تفضلا منه ورحمة ومثل ذلك { ولو يعجل ا للناس الشر استعجالهم بالخير } وقد تقدم وقيل المراد بالإنسان هنا القائل هذه المقالة هو الكافر يدعو لنفسه بالشر وهو استعجال العذاب دعاه بالخير كقول القائل : { اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم } وقيل أن يدعو في طلب المحظور كدعائه في طلب المباح وحذفت الواو من ويدع الإنسان في رسم المصحف لعدم التلفظ بها لوقوع اللام الساكنة بعدها كقوله : { سندع الزبانية } { ويمح ا الباطل } { وسوف يؤت ا المؤمنين } ونحو ذلك { وكان الإنسان عجولا } أي مطبوعا على العجلة ومن عجلته أنه يسأل الشر كما يسأل الخير وقيل إشارته إلى آدم عليه السلام حين نهض قبل أن تكمل فيه الروح والمناسب للسياق هو الأول .

وقد أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { وقضينا إلى بني إسرائيل } قال : أعلمناهم وأخرج ابن أبي حاتم عنه قال : أخبرناهم وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عنه أيضا قال : أخبرناهم وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عنه أيضا قضينا إلى بني إسرائيل : قضينا عليهم وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن علي في قوله : { لتفسدن في الأرض مرتين } قال : الأولى قتل زكريا والآخرة قتل يحيى وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في الآية قال : كان أول الفساد قتل زكريا فبعث ا عليهم ملك النبط ثم إن بني إسرائيل تجهزوا فغزوا النبط فأصابوا منهم فذلك قوله : { رددنا لكم الكرة عليهم } وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : بعث ا عليهم في الأولى جالوت وبعث عليهم في المرة الأخرى بختنصر فعادوا فسلط ا عليهم المؤمنين وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عنه { فجاسوا } قال : فمشوا وأخرج ابن جرير عنه أيضا قال : { تتبيرا } تدميرا وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله : { عسى ربكم أن يرحمكم } قال : كانت الرحمة التي وعدهم بعث محمد A وأخرج عبد الرزاق ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : { وإن عدتم عدنا } قال : فعادوا فبعث ا سبحانه عليهم محمدا A فهم يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون واعلم أنها قد اختلفت الروايات في تعيين الواقع منهم في المرتين وفي تعيين من سلطه ا عليهم وفي كيفية الانتقام منهم ولا يتعلق بذلك كثير فائدة وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي

حاتم عن ابن عباس في قوله : { وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا } قال : سجنا وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عنه قال : معنى حصيرا : جعل ا مأواهم فيها وأخرج عبد الرزاق ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله : { حصيرا } قال : فراشا ومهادا وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله : { إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم } قال : للتي هي أصوب وأخرج الحاكم عن ابن مسعود أنه كان يتلو كثيرا { إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر } بالتخفيف وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : { ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير } يعني قول الإنسان : اللهم العنه واغضب عليه وأخرج ابن جرير عنه في قوله : { وكان الإنسان عجولا } قال : ضجرا لا صر له على سراء ولا ضراء وأخرج ابن أبي شيبة ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر عن سلمان الفارسي قال : أول ما خلق ا من آدم رأسه فجعل ينظر وهو يخلق وبقيت رجلاه فلما كان بعد العصر قال : يا رب أعجل قبل الليل فذلك قوله : { وكان الإنسان عجولا }